المثقفون والمثقفات في حديث صريح لـ "الرياض":

مشروع الحوار خطوة رائدة في طريق الإصلاح الوطني

فاتحة

■ هو الحوار فاتحة الطريق إلى غد متصالح مع الواقفين في ظله، وقبلة الذاهبين إلى وطن واحد حر متعدد غني بقياداته وشرائحه، كان الحوار فكرة ثم مؤسسة ثم فعاليات حية ومؤثرة.. كان لقاء الرياض ثم لقاء مكة المكرمة وقريباً لقاء المدينة المنورة.. لم يعد الحوار ترفاً ولا رفاهية قدرما هو حاجة مؤثرة ودعامة بناء وإصلاح.

ومنذ بداية ارتباط هذه الأرض بأبنائها وارتباطهم بها وهم يعون التشاور والتحاور كإحدى فعاليات الحراك الوطني والاجتماعي.

ومع المتغيرات والمستجدات التي فتحت العالم عيوناً، وأذهاننا على استشعار الذات والآخر وحساسية الراهن وخطورة القادم.. هنا أيضاً كان الوطن حاضراً بقياداته ومثقفيه وشرائحه المتعددة.

وأمام خطابات وتوجيهات ليست آخرها كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في افتتاحه لآخر دورات مجلس الشورى وما فيها من اهتمام حقيقي وواضح بالإصلاح وبترتيب الغد موئلاً ناصعاً آمناً لوطننا وأجيالنا، ثم رعى كل تلك الفعاليات وقام عليها سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.. هذا الذي يهجس دائماً بالإصلاح وبكل مقوماته ودعائمه.. وليس الحوار إلا أحدها.

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.. هذا الصرح الذي يؤسس لشرعية حوار دائم وصريح وممتد، ثم اللجنة القائمة بأعمال الحوار وقبل ذلك هذا الدعم الرسمي والناتج عن يقين واستيعاب تام لأهمية الحوار وفاعليته في أي مسيرة وطنية.

هذا الحوار الذي يمثل فتحاً في حياتنا الوطنية بمختلف مناحيها.. والذي سيُسبغ استمراره على الحياة نمطاً جديداً من التفاعل والبناء وبما أن الوطن قبلتنا وحاضرنا الذي نحمله وغدنا الذي ننتظره.. فلسنا في خلاف على مصيريات أو ركائز.. وما عدا الوطن بوحدته فالخلاف سائغ للجميع.. وللكل وجهة هو موليها.. وذاهب إليها إنما نلتقي جميعاً على بوابة الوطن، وليستمر الحوار وليتعدد ولتتنوع مقاصده ومضامينه والشرائح المضطلعة به.

وليستمر حضور المرأة ناصعاً وحيوياً وحاملاً إلى الحياة عذوبتها واتزانها.

هذا أبرز ما حملته هذه الأحاديث والآراء والتطلعات التي أكد بها العديد من المثقفات والمثقفين السعوديين احتفاءهم البالغ بالحوار فكرة وفعالية وتوصيات.

في هذه «المتابعة» يقدم مجموعة من المثقفين والمثقفات قراءتهم المحتفية بالحوار الوطني.. وقراءتهم لمؤتمر مكة المكرمة وفعالياته وتوصياته وتوقعات بعضهم وطموحاتهم للقاء القادم في المدينة المنورة.

د. هند آل خثيلة

د. عبدالرحمن السماعيل

د. تركي الحمد

د. محمد آل زلفة

د. معجب الزهراني

عبدالفتاح أبو مدين

محمد الأسمري

عالي سرحان القرشي

حمد الباهلي

جاسم الصحيح

متابعة: يحيى الأمير

تركي الحمد:

تحدث الدكتور الحمد عن الحوار قائلاً:

لاشك ان الحوار الوطني كفكرة.. كان حدثاً متميزاً وايجابياً، مع انه بالامكان ان تكون الايجابيات اكثر.. وهذا ما ننتظره.. فنحن بحاجة مثلاً الى الحديث عن مفهوم الحوار وتناوله كفعالية اجتماعية.. هذه الفعالية أينما عقدت يفترض ان تكون مشاعة لا محاطة بالكتمان والسرية، وأنا اذ اقدر لقاء المثقفين والاكاديميين إلا انني اذهب ايضاً الى ايضاح ان مشكلتنا ليست معهم.. بل مشكلتنا في شرائح وفئات اجتماعية هيمنت عليها خطابات متعددة.. وصلت بها الى حالة لا تفهم معها معنى الحوار مما يستلزم توسيع الشرائح المشاركة والشرائح التي يوجه اليها الحوار وتشارك فيه.

نحن نطمح الآن بعد كل هذه الايجابيات التي شهدناها في مؤتمر الحوار.. نطمح الى ان يعتمد فتح الحوار والرأي وفتح الصحافة وكل وسائل الإعلام متعلمين في ذلك التفريق بين الرأي والتحريض وعلى هذا فالباب يجب ان يفتح لجميع الآراء والتيارات فقد رأينا تجارب وسنين من الاحتكار والاحادية، وليس من الضرورة ان تكون الحقيقة واحدة.

إن هذا المؤتمر يجب ان يوصل الى المجتمع فكرة اننا في بلد متنوع يعيش تعدداً واختلافاً مثرياً على كل المستويات ووجود هذا الحوار دلالة واضحة وبداية اعتراف بأن لدينا مشكلة وبأن لدينا تعددية وهذا في حد ذاته امر في غاية الايجابية، ومع انها بداية يجب ان تأخذ نصيبها من الاطراء إلا انها لا يجب ان تكون الغاية، وخاصة اننا في وقت احوج ما نكون الى المبادرة.. فالوقت لا يرحم.. وليس المراد هنا السرعة المتهورة وانما السير وفق ايقاع العصر المتسارع.

ولو لم يكن للمؤتمر من ميزة الا ما رأيناه وتابعناه من مشاركة فاعلة ومثيرة للمرأة لكفى.. مع وجود اصوات تدعي بأن الليبراليين يركزون دائماً على المرأة ويرون ان حضورها هو القضية، والحقيقة إن حضورها ليس قضية في حد ذاته وانما الهدف في خلق توازن نطمح منه ان يعدل نظرتنا وتعاملنا القديم مع المرأة.. ولك ان تنظر الى القصد الذي ينصرف اليه الذهن حينما تطلق كلمة «انسان» اذ اصبح الذهن ينصرف الى الرجل.. في حين ان «الانسان» تشمل الرجل والمرأة.. ومثل هذا الخلل هو الذي تجب ازالته من خلال تفعيل المرأة وحضورها.. وما حدث في المؤتمر هو اعتراف بأن المرأة السعودية وصلت الى هذا المستوى الذي يتيح لها ان تبحث وتناقش قضايا الوطن والمستقبل.

د. السماعيل

الدكتور عبدالرحمن السماعيل الاديب ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب كان حديثه متنوعاً فقد قال: الحوار مطلب وطني دائم.. تزداد الحاجة اليه في مثل هذه الظروف غير الثابتة التي يمر بها بأكمله.. فلقد اصبحت كل المجتمعات تتحسس وجودها وتستشعر ذواتها.

وفي هذا الوقت الحرج بالذات يجب ان تسمع كل الاصوات وان يعطى كل واحد من الصف الاول من المثقفين الفرصة ليتحدث ويطرح رأيه وبخاصة اذا كان ذا فكر نيّر يمكن الاستفادة منه، ان الحوار في ذاته فكرة حيوية ومؤثرة وضرورية لكسر الحواجز القائمة بين طليعة المثقفين ذوي الاتجاهات والمشارب المختلفة.. ولقد رأينا ذلك في ملتقى مكة حين اجتمع الجميع على مختلف توجهاتهم ومشاربهم في قاعة واحدة.. وجهاً لوجه.. تحاوروا وتناقشوا وسمع كل منهم الآخر وتعددت لقاءاتهم داخل القاعة وخارجها.. فمثل هذه المظاهر بحد ذاتها خطوة اولى لتذويب الثلوج القائمة بين الجميع والتي تراكمت جراء سنين من انعدام الحوار، كذلك فهي مؤثرة لازالة سوء الظن من أي طرف بالآخر وليتجلى كل بما لديه كل هذه المظاهر تؤدي الى هدف رائع.. فحينما يلتم افراد شعب واحد ممثلين بطليعة المثقفين يناقشون همومهم بعيداً عن التصنيفات والشكوك في الانتماءات الدينية او الوطنية او القومية او غيرها..

إن من حق الجميع ان يقول.. وعلى الكل ايضاً ان يسمع.. وعلى الحوار ان يشيع وان يصبح أبرز مظاهر حياتنا ما دمنا محافظين على مسلمات وثوابت لا يمكن النقاش حولها.. اما تلك القضايا والامور التي ليست من الثوابت فهي قابلة للنقاش والحوار حولها.

ومن أبرز ما اسعدني في اللقاء الاخير وجود المرأة مشاركة في هذا الحوار، فلقد طال زمن تهمّيشها في مجتمعنا وطال زمن تهميش النقاش معها وحولها وكلنا نعلم ما تمثله المرأة في المجتمع والدين والثقافة.. ونؤمن في الوقت نفسه بأن هناك عادات وتقاليد اصبح البعض يراها من الثوابت في حين انها ليست من ذلك في شيء مما يوجب الحديث والتحاور حولها اذ انها في النهاية موروثات قدمت الينا من فترات مختلفة ونحن الآن نعيش في عصر متغير علينا ان نفهمه وان نفهم الواقع وفقه الواقع.

وفيما يتعلق بالتوصيات التي خرج بها المؤتمر أؤكد انها لن تمثل شيئاً اذا ظلت كالتوصيات التقليدية التي توضع ثم لا ينفذ منها شيء.. انما ما ننتظره لها هو ذلك التفعيل والتنفيذ.. فلا توضع التوصيات إلا بهدف تفعيلها.

د. معجب الزهراني

وحول رؤيته للحوار والمؤتمر والملتقيات القادمة قال د. الزهراني: أعتقد ان الاحداث التي توالت هنا وهناك ومن حولنا حملتنا حملاً على تغييرات عميقة في خطاباتنا التي تحاول من خلالها التعبير عن واقعنا وعن عالمنا، إن أحداث نيويورك شكلت صدمة للعالم لكن وعينا المبسط بها جعلنا نتوزع بين مواقف التبرؤ والتبرير، وقلة مفاهم الذين ادركوا ان العالم وعلاقاته ستتغير بعدها، وحينما اصابنا الارهاب في مدننا وفي مشاعرنا وفي وعينا بدأنا نتنبه الى ان هناك خللاً ينبغي التصدي له بكل الوسائل الممكنة، هذا الخلل هو الذي لم يعد من الممكن الصمت عنه او تبريره.. لأن الصمت تواطؤ والتبرير جريمة.

هذا هو منطق الحدث الذي ولد منطق الحوار كآلية جديدة للتفكير والتعبير واكتشاف جوانب الخلل والتعاون على التحصين منها مستقبلاً، الحوار الاول كان تجربة محدودة يبدو ان نجاحها هو الذي افضى الى انشاء مركز للحوار الوطني، هذا المركز الذي اقترح اللقاء الثاني في مكة المكرمة تالياً.. ولقد كانت التجربة غنية وكان محصولها الذي تمثل في التوصيات لاقى استحساناً كبيراً لدى المسؤولين والمواطنين وكل الامل هو ان تفعل هذه التوصيات وان بشكل تدريجي حكيم كي لا يفقد الحوار والمحاورون المصداقية.

أهم ما لفت انتباهي طوال اربعة ايام من النقاش الجاد - غالباً - والصاخب احياناً ان المشاركين في معظمهم بدوا كمن يمارس حقاً لم يتعودوا عليه وواجباً لم يكونوا ليمنحوه لغيرهم فحينما تطرح أي قضية نسمع الاختلافات ونحن نقاربها من منظورات مختلفة وهذه الاصوات المتنوعة هي الدليل الاول على ان الحوار مفيد لكل الاطراف، واخيراً.. أمل كل الامل ان يتصل الحوار وتتنوع منصاته ليصبح تدشيناً لمرحلة جديدة من مراحل تطور المشروع الوطني الذي يحدد السقف ويبرر الانتماء ويحفز المزيد من الجهد، فكلنا مواطنون وكلنا مسلمون وحينما نتجادل حول قضايا التربية والتعليم وقضايا الاقتصاد والسياسة وقضايا الخطاب الديني فنحن نجتهد في سبيل خدمة الانسان وخدمة الوطن وهذا ما يؤمن المشروعية لكل رأي يدلي به أحدنا بصدد هذه القضية او تلك.

د. آل زلفة

الدكتور محمد آل زلفة عضو مجلس الشورى والمثقف المعروف.. كان تداخله حول المحور فاعلاً ومؤثراً اذ يقول: أولاً يعتبر الحوار الوطني منحنى مهماً في مسيرة الاصلاح وينم عن مصداقية القيادة حين اجراء حوار وطني كاحدى خطوات مسيرة الاصلاح الشامل ويعني الحوار الوطني اشراك اكبر عدد من المثقفين والمفكرين ليجتمعوا ويطرحوا رؤاهم حول الاصلاح الوطني سياسياً ودينياً واقتصادياً وتربوياً والحوار الذي نشهده بدأ بإذابة الفوارق والانقسامات بين المذاهب والتوجهات المختلفة واعترف الجميع بعضهم فلا نفي ولا تهميش إذ ليس بالإمكان تجاهل الآخر وتهميشه وهو له في الوطن كما لك.. فاللقاء الأول كان ابرز منجزاته لقاء الفرقاء في ملتقى واحد ليعرفوا ويبحثوا كيف يكون الالتقاء في نقاط معينة.. ثم استمر الحوار عبر فكرة متميزة وهي تنقله من منطقة الى أخرى.. كما تابعنا اللقاء الثاني في مكة المكرمة هذه المدينة بما لها من دلالات عميقة فقد كانت نقطة انطلاق الدين الاسلامي السمح وما يحمله من مبادئ تدعو إلى التسامح والتآزر ونبذ الكراهية والعنف والأحادية وغيرها مما يقود الأمة الى مهاوي التطرف والتشدد ونبذ التكتل والتحزب والادعاء بان فرقة هي التي تمتلك الحقيقة دون غيرها.

هذا اللقاء الذي ضم نخبة من المفكرين والمثقفين السعوديين على مختلف مشاربهم اجتمعوا واتفقوا على أن هناك مرتكزات لا جدال عليها تتمثل في الاسلام وقيمه ورحماته ووحدة الوطن والمظلة السياسية والكيان السياسي الذي التأمت حوله الأمة والمتمثل في مظلة الحكومة التي قادت وحدة البلاد..

اما ما عدا ذلك فليس لصوت او تيار الحق في أن يكون هو الناطق الوحيد بصوت الأمة وليس لفئة ان يحتكر اي امر بأيديها لا من الامور التشريعية او التعليمية او رسم السياسات الثقافية.. وانما يجب ان تشترك كل الأمة في ذلك.

هذا الحوار يهدف الى تعميق الاعتراف بأننا وطن له مكانته في العالم العربي والعالم الاسلامي والعالم بأكمله فنحن عضو في جامعة الدول العربية وفي منظمة المؤتمر الاسلامي وعضو مؤسس في هيئة الأمم المتحدة، وعلينا ان نتعامل مع هذه الأطر الثلاثة كما يجب ان نأخذ في الاعتبار القوانين والعلاقات القائمة بيننا.. فليس لمتعصب ان يفسد علاقتنا بالآخر او بشكلها كما يوجه فكره الضيق.. لا بالعالم العربي عن طريق المبالغة في ادعاء الخصوصية ولا بالعالم الاسلامي عن طريق الادعاء باننا الأصفى عقيدة وايمانا ولا مع العالم جراء النظرة له بانه مخالف وعدو.

ان من ابرز مزايا هذا الحوار اشراك المرأة عن طريق حضور ومشاركة مجموعة من الكاتبات والاكاديميات والمثقفات اللواتي يحملن هم الوطن وهم المرأة السعودية والبحث لها عن موقع في مجتمع عصري واخراجها مما حاول البعض عبر سنين عديدة حصرها وتشكيلها فيه سواء في حياتها الاسرية او الوظيفية او الوطنية أو غيرها وتظهر فاعلية حضور المرأة ومشاركتها فيما رأيناه في التوصيات الختامية لمؤتمر مكة وفيما يتعلق باللقاء القادم في المدينة المنورة ان سيكون المحور هو المرأة وقد دعيت الى الآن قرابة ثلاثين امرأة، ان القيادة السعودية تؤمن ألا تطور ولا نمو ولا اعتدال، ولا بناء لمجتمع سليم ما لم تكن المرأة شريكا في ذلك كله.

ان ما نلحظه من آثار اولية للحوار الوطني من تعميق لعلاقتنا بوطننا وترسيخ لانتماءاتنا والتفاف وتعاضد بين القيادة والشعب لهو نصر للجميع.

فاذا كان الملك عبدالعزيز قد نجح في توحيد هذا الوطن فان من تبنى فكرة الاصلاح وسعى اليه قد أسس لبداية لا تقل عظمة عن البداية الأولى.

د. البازعي:

الناقد والباحث د. سعد البازعي جاء في تداخله حول الحوار ومستقبله:

ما حدث في مكة المكرمة كان انجازا بحق، ولو اردنا ان نعدد جوانب الانجاز لطالت القائمة وسرني وسر كل محب لهذا الوطن واهله ما يقوم عليه من قيم ويسعى إليه من اهداف ان تجتمع كل تلك الفئات المختلفة وتطرح كل تلك القضايا الحساسة على ما فيها من حساسية، لقد كان ذلك بحد ذاته انجازا، اي انه ليس بحاجة الى نتائج مادية ملموسة ليكون انجازا، ليس بحاجة الى قرارات أو تدابير، ومعنى ذلك أن مجرد اللقاء بما يفيض عنه من دلالات، وما يعنيه لمستقبلنا من معان، هو بحد ذاته انجاز اذا قيس بماكان عليه الوضع قبل البدء بهذا المشروع الرائد.

لكن لا شك ان القرارات والتدابير ضرورية وجزء من الطموح المشروع ليترسخ الانجاز الذي تم ويصير جزءا من تركيبتنا السياسية والاجتماعية والثقافية. كما ان من الضروري تحويل اللقاء الى تقليد، الى عادة، وهذا بالضبط ما اكده صاحب السمو الملكي ولي العهد حين دعا الى تواصل الحوار، وهو رائد الفكرة وراعيها.

ما أتمناه في اللقاءات القادمة هو ان يكون للثقافة دور واضح في المحاور وفي الأوراق وفي الهم الذي يجمع المتحاورين ومعدي الأوراق، صحيح ان الثقافة مبثوثة في مختلف محاور المؤتمر، لكن من الصحيح ايضا ان للثقافة كيانا مستقلا، لا سيما اننا قد اقمنا للثقافة وزارة او جزءا من وزارة فصارت جزءا من كياننا المؤسسي.

د. الباهلي:

حمد الباهلي الكاتب والمثقف تناول الظاهرة ثقافيا وفكريا كالتالي:

قبل انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الثاني الذي اختتمت اعماله في نهاية الشهر الماضي من العام المنصرم، بل واثناء انعقاد جلسات المؤتمر كان ثمة نصوص تقييمية مسبقة متشائمة لما يمكن ان تؤول اليه جهود المشاركين في الحوار الى درجة اصدار الأحكام قبل اعلان التوصيات لم تكن تلك النصوص التقييمية المسبقة تقليدا بخص خصوصيتنا السعودية الشهيرة بل كانت ارثا ثقيلا لثقافة عربية سادت عشرات السنين تخضع محاولات الخروج من التخلف لمسارات صارمة تقدم على ثنائية رسمتها الثبات ومعيارها الخير والشر هذا الخير وهذا الشر يقوم على ترويج معانيه حكومات ومنظمات ومراكز قوى لا تملك من مبررات المحاججة غير الهراوة والقهر والاقصاء بعد انهيار النظام العالمي القديم وبروز معالم النظام العالمي الجديد تغير الواقع في كل بلاد الدنيا وبرزت معطيات جديدة استدعت ادوات جديدة للتحليل ومناهج جديدة لمقاربة الحقائق.

لقد دبت حياة جديدة على الأرض - ليس بالضرورة ان تكون جيدة أو سيئة - لكنها تستدعي مفاهيم جديدة بدأت براعمها تنهض على أنقاض النصوص القديمة في بلادنا وكجزء من هذا العالم المتغير انطلقت حركة الاصلاح الشامل منذ سنوات بمبادرة من الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وبمؤازرة من كافة القوى الحية في المجتمع في محاولة تستند الى ثلاثية واضحة المعالم:

١- الحراك الاجتماعي الداخلي.

٢- الارادة السياسية.

٣- الظروف الخارجية.

لقد استطاع تحالف هذه القوى كسر سطوة النصوص القديمة للتغير والانخراط في المسار الصحيح وسط ضوضاء النصوص القديمة التي لاتزال ثلاثية التغير تعاني من شيخوختها او طفولتها لابد من الاعتراف المؤلم بأن لهذه النصوص القديمة مريديها بل وقواها الفاعلة لكن ما يمكن الجزم به هو ان الماراثون بين قوى الحاضر والمستقبل وقوى الماضي قد بدأ وبكل حيوية لا تنقصها الخصومة وعلى كل مواطن تبصر موضع قدميه. لقد جاءت توصيات المؤتمر الثاني للحوار الوطني انعكاساً امنيا لتطلعات جيل المستقبل من ابناء هذا الوطن وبناته لقد شكلت مشاركة المرأة في هذا المؤتمر التاريخي نقلة نوعية في المساهمة المشتركة لصياغة رؤية لا لبس فيها حول مسؤولية الانسان السعودي رجلا كان أو امرأة في المساهمة في عملية التحديث الضرورية في شرف المساهمة في تقدم البشرية جمعاء.

منذ سنين ونحن لانملك حق الحماس لان الواقع بنصوصه المتحجرة ومفاهمه الصارمة للحفاظ على هذا التحجر كان سيد الموقف، اليوم يمكن القول وبدون مبالغة واستناداً الى وقائع مهما كانت صغيرة ومشوشة مقارنة بضخامة المشروع الاصلاحي، بأن ثقافة جديدة تجتاح مجتمعنا وتدعونا جميعاً للانتقال من مرحلة النوايا والتأملات الى مباشرة الفعل الخلاق والسلمي وفق معايير التحضر في تحقيق المطالب المشروعة والمقرة من الجميع، المؤتمر الثالث للحوار الوطني مع الابواب ومؤسسات المجتمع المدني تدق ابواب مجتمعنا والعديد منها حصل على الترخيص او هو في الطريق والمرأة مدعوة اكثر من غيرها لتفعيل ارادات اخواتها في مؤتمر الحوار الثاني والشباب مدعوون للانخراط في نشاطات تختلف عما تعودوا عليه والاعلاميون يمسكون بأخطر ادوات الحشد للنصوص القديمة، وللمفاهيم الجديدة وهم اكثر من غيرهم سيتحملون وزر الانفاقات لاسمح الله.. لقد علق الجرس وعلى كل انسان ان يعرف انه حتى في حالة السكوت سيكون سكوته لمصلحة هذا النص او ذاك بل يمكن القول بأن السكوت وسط الظروف التي نمر بها يمثل قمة الالتزام. المطلوب ببساطة هو حشد الناس لمصلحة مشروع الاصلاح مشروع الأمير عبدالله ومشروع اكثرية الناس.

أ. الأسمري

الكاتب والمثقف الأستاذ محمد الأسمري يقرأ خلفيات الحوار ومظاهره وأبرز المنتظر من اللقاءات القادمة:

الحوار الوطني كما أرى اصبح اطاراً مؤسساتياً تستظل تحته بلادنا، والحمد الله انه قد تحقق وجود هذا الكيان بعدما كانت المطالبات في السنوات الماضية تتوالى لضرورة الحوار الذي منه ينبثق النور.. ولقد كان مبهجاً ان عقد الحوار في الرياض ثم في مكة المكرمة. ولعل من اجمل ما كان في هذين اللقاءين هو كسر الحاجز النفسي الذي ظل ملازماً للاطياف الفكرية في وطننا.. لاسيما ان بلادنا قد تنامى فيها الكم المعرفي وتناقصت نسب الامية، وانا هنا احمل باقة ورد الى القيادة السعودية وباقات اخرى الى كل الذين شاركوا في الحوار الوطني من النساء والرجال. واتمنى ان يكون المنطلق القادم في طيبة الطيبة دار النصرة ومستقر إمام دعوة التوحيد محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام.. وان يكون مناخ الحوار واطره بعيدة عن أي تصنيف سواء اكان دينياً أم ليبرالياً.. فنحن في النهاية مواطنون سعوديون متساوون في الحقوق والواجبات وفي فرضية حب الوطن والانتماء له والدفاع عنه..لا تفاضل لاحد في هذه الميزة الا بالعطاء المخلص، وهنا اتمنى ان يستمر الحوار بانفتاح وعقلانية في موالاة بحث المناهج الدراسية لكي نتخلص من بعض المعوقات التي ارهقت اجيالنا بسبب غفلة كثير من مناهج التعليم عن ارساء ثقافة الحوار وحرية التعبير وبناء شخصية الفرد لكي يكون قادراً على فهم واستيعاب ما يجري في ساحة العالم من علم ومستجدات وخطط وسياسات وبرامج.

اتمنى كذلك ان يكون الحوار بعيداً عن التصنيف النسوي فجميعنا مواطنون ذكوراً واناثاً ولا فرق في عطاء العقول وبالتالي فلا اريد ان يكون الحديث عن الوطن بتصنيف ذكوري او انثوي والمرأة هي مواطنة بالدرجة الاولى وهي تتساوى مع الرجل وقد تفوقه ولها رأيها المقدم والمطلوب.. كما اتمنى ان يكون الحوار شاملاً لكل الوطن وبعيداً عن التجزئة الجهوية والمناطقية فنحن وطن واحد هو قبلة للأمة واستقبال لها. كما انني اتمنى من القائمين على المؤتمر الابتعاد عن تصنيف المتحدثين والاكتفاء بالالقاب العلمية حتى يكون هذا مساراً لمن سيأتي من المتحاورين في قابل الايام عندما يتحقق انتشار الحوار في كافة ارجاء الوطن.

نورة الصويان

تحدثت الناشطة الاجتماعية نورة الصويان قائلة:

عشنا الفترة الماضية انعقاد اللقاء الثاني للحوار الوطني والذي تناول عدة محاور شرعية، ونفسية، واجتماعية، وتربوية، واقتصادية وسياسية واعلامية، واتفق مع الاستاذ زياد الدريس فيما اشار اليه سابقاً ان هذا اللقاء الذي جمع مختلف الطوائف والمذاهب والاتجاهات الفكرية الوطنية ليعتبر يوماً وطنياً ثانياً للوطن.

وذلك من منطلق ان هذا اللقاء يعد بداية لفتح صفحة جديدة من التسامح وتقبل الآخر وفهمه، وفي رأيي انه بالرغم من بعض الملاحظات حول هذا اللقاء يظل خطوة ايجابية بحد ذاته وبداية تعامل واع مع اختلافاتنا بل والاعتراف بأننا مجتمع متنوع ومختلف والاختلاف لايفسد للود قضية.

ولكن التساؤلات المطروحة ما الهدف من هذا الحوار، ولمن يوجه، ومن يشارك فيه؟ وذلك لأنه اذا كان الهدف من الحوار هو اشاعة روح التسامح وتقبل الآخر ومحاولة فهمه وذلك من خلال التجاور واعطاء المجال لابداء وتبادل الآراء ومحاولة ايصال ذلك لافراد المجتمع بمختلف فئاته وطبقاته وتنوعاته، لماذا لم تبث علانية جلسات الحوار حتى لا يروا المتحاورين وهم يختلفون في وجهات نظرهم؟ وما المانع!! اساساً لو لم يوجد اختلاف لما كانت فكرة هذا اللقاء!! اضافة انه ببث الجلسات سيطلع مختلف فئات المجتمع على جلسات الحوار وبالتالي سنوصل لهم رسالة مهمة ان الاختلاف موجود، وممكن التعايش معه وتقبله ولهذا نصل لتقبل الآخر وقبول ان فيه آخر.

اما بالنسبة للمواضيع المطروحة والمفكرين والاكاديميين المشاركين فيها أليس كان من الافضل ان يؤخذ رأي افراد المجتمع بنوعية المواضيع ويترك لهم مجال لاقتراح اسماء باحثين من قبلهم واطلاعهم بمعايير اختيار الاشخاص المشاركين.

بالنسبة لمشاركة المرأة والتي كانت بالحضور فقط، ولكن ليس في اوراق العمل المقدمة، نتمنى ان تكون في اللقاء القادم مشاركة فعلية وعلى مستوى اكبر سواء باقتراح مواضيع الابحاث، وفي اعدادها وفي التمثيل في اللجان.

ان هذا اللقاء يمثل بداية لدخول المجتمع لمرحلة جديدة.

د. آل خثيلة:

د. هند آل خثيلة احدى المشاركات الفاعلات في اللقاء.. كان لها هذا التصور والتداخل:

الحوار كان له صدى اعلامي ووطني واسع واعتقد ان اقرار الحوار والدعوة اليه قرار ناضج وحكيم لأنه اتى في الوقت الصحيح والمناسب وبالسرعة الملائمة للمتغيرات التي تمر بها الامة السعودية وما رأيناه من ابداع وتميز لدى المشاركين والمنظمين، وما لاحظه الجميع من تفاعل كان على مستوى من الصدق والصراحة، ولعل في التوصيات التي خرج بها اللقاء خير دليل على ذلك، وهذا يعكس التجاوب الذي حظيت به الفكرة من القيادة ومن المواطنين.

فلم تخرج التوصيات منحازة لفريق دون آخر.. بل كان بعض المشاركين يرى آراءه وأماله وهي تتحقق.

ولقد حظي اللقاء بمناخ من المودة والمصارحة والصدق.. نشهد لهذه اللقاءات والنقاشات التي تمت داخل القاعة وخارجها.. ولقد كان اللقاء حواراً مفتوحاً وحراً فكان الجميع يسأل ويناقش ويبادر بعيداً عن اي خشية او خوف او توجس، وكل ذلك كان اضافة الى الحوار ودليلاً على الحاجة التي يمثلها هذا المظهر الحضاري، وهي الدوافع التي اسهمت في نجاحه ان كل ذلك يغرينا بانتظار تفعيل تلك التوصيات والتي ستسهم في تفعيل الحوارات القادمة.

الصحيح:

الشاعر الاستاذ جاسم الصحيح معتبرا الحوار كفكرة وكفعالية قائلاً:

حلمنا الكبير ان نطلق قمراً في ظلام التفرقة والتحزبية البغيضة التي ظلت مسيطرة نتيجة لقلة الوعي.. اذ اعتقد ان اي نمو في الوعي لابد ان يقودك الى حالة اللاعنف والى حالة خارج نطاق الكره والبغض.

فأول دلالة لهذا الحوار الوطني هو وجود نمو في الوعي لدى مختلف المستويات الرسمية والشعبية، متذكرين في ذلك العناصر الاربعة التي جاءت في الحديث الضافي لسمو ولي العهد: الدين، الوطن، الصبر، العمل الجاد. وان نأخذ هذه العناصر في الاعتبار في تعاملنا مع الوطن.. بل وفي تعاملنا مع انفسنا ولقد شهدنا من كل من حضر الحوار اتفاقهم على مبدأ الوحدة الوطنية بعيداً عن القضايا والاعتقادات الخاصة، فلكل فرد علاقته ورؤاه - وتصوراته الخاصة.. وانما يجمع بيننا الوطن ونجتمع كلنا تحت خيمته، ومن خلال الحوار يتحول الوطن الى خلية نحل يتحالف كل افرادها في انتاج العسل.. والى نغمة تتآزر كل الانغام في عزفها.. والى حقل تتكاتف كل الاشجار لتضع له هيئة وملامح. ان الحوار احدى ابرز خطوات الاصلاح التي نشهدها في وطننا وسنشهد اكثر منها بحثاً عن امل حي دائم ووطن واحد لنا جميعاً.. فليس ثمة ما نختلف عليه اذا كان الوطن هو مشروعنا واملنا وما بتنا نراه من خطوات لاشك انها تمثل فتحاً في مسيرة الاصلاح والنماء فها نحن نحتفل بهذا الحوار وبما فيه من فعاليات ومشاركة حية للمرأة.. وكلها مظاهر يجب ان تستمر كما اكد راعي الاصلاح سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، متمنياً ان يواصل الحوار فعالياته وان يواصل انتشاره ليشمل كل وسائل الاعلام وكل المنابر كيفما اختلفت وتعددت.

د. الداود

الدكتورة بصيرة الداود تناولت مشاركة المرأة والتوصيات التي انتهى اليه المؤتمر فقالت:

ان انطلاق فكرة تأسيس مركز للحوار الوطني الشامل في المملكة العربية السعودية، هو تعبير واضح عن ابرز ثمار الحضارة الانسانية الحديثة، والذي يتجسد في مفهوم «حرية الرأي».

ومفهوم حرية الرأي يأخذ في الاعتبار الاختلاف في الرأي الذي لايفسد للود قضية، وهي عبارة مثالية طالما نادى بها الكثير رغبة منهم في بث روح النقاش الواعي المدرك، وازالة التعصب والجمود والمكابرة في اي مجادلة او حوار هادف حول اية قضية عقلانية قابلة للنقاش.

والاختلاف في الرأي لايوجد الا عند طلائع العقلانيين المتزنين الذين يقع على عاتقهم العمل بحماس واخلاص لنقل المجتمع من حالة افساد الود الى حالة عدم افساد الود. وهي عملية شاقة وعميقة تحتاج الى سنوات والى ندوات من الفكر والثقافة والحضارة والوعي حتى يبدأ تدريجياً الاصلاح الشامل الايجابي للمجتمع السعودي.

وقد تابعت مادار في مؤتمر مكة المكرمة الثاني للحوار الوطني، والاوراق الهامة التي قدمت فيه، وهي بداية طيبة واساس جيد يقوم عليه في المستقبل القريب او البعيد الاصلاح المنشود للمواطن السعودي.

- وبالنسبة لفتح المجال امام المرأة السعودية وتوسيع دائرة مشاركتها الوطنية في هذا المؤتمر. فهو خطوة ايجابية حضارية نحو تحقيق التوازن الاجتماعي في المجتمع السعودي. الا ان هناك نقطة يجب التركيز عليها من جانب المرأة السعودية، وهي ضرورة تحديد ماهية مطالبها وحقوقها التي تنادي دائماً بها. على ان تأخذ في عين الاعتبار بأن هذه المطالب يجب ان لاتكون متواضعة كما نقرأ ونسمع عنها من بعض الاخوات المثقفات والاكاديميات. وفي نفس الوقت يجب ان يكون هناك مراعاة وجود سقف لطموح البعض منهن في المطالبة بالحقوق لان الطموح الذي ليس له حدود يصبح في النهاية «طموحا قاتلا».

- وقد كانت النتائج والتوصيات التي خرج بها المؤتمر الثاني للحوار الوطني هامة للغاية خاصة فيما يتعلق بضرورة توسيع المشاركة الوطنية التعددية، والتي تعتبر كمفهوم ميزة لتنوع الآراء والمصالح وتجمعاتها في المجتمع المدني، ويجعل من ضمانة تعددها شرطاً للحرية مع التأكيد على ضرورة الوحدة الوطنية للمجتمع السعودي. والتي لخصها واكد عليها صاحب السمو الملكي ولي العهد في اربع كلمات قليلة العدد عميقة المفهوم من الناحية التاريخية.

فقد اكد سموه على عدم المساومة والمساس بالعقيدة والوطن، مع التحلي بالصبر والعمل. وهذه الكلمات القليلة تعكس بشكل واضح الايدلوجيات الوطنية الثابتة التي قام عليها كيان الدولة السعودية منذ عدة قرون. كما تبين من الناحية التاريخية وجهة النظر السياسية للحكام والمسؤولين في هذه البلاد والتي تقوم دائماً على اتخاذ القرارات الصائبة بتأن وصبر وحكمة ودراسة مستفيضة حتى لاتخرج بشكل عشوائي مما قد يؤخذ عليها من الناحية التاريخية مستقبلاً.

واخيراً ما نأمله من هذه الاصلاحات القادمة ان تكون قراراتها وقوانينها وانظمتها واللوائح المعمول بها مرنة وقابلة دائماً للتغيير والتطور وفقاً للتطورات المحلية والدولية ولاحتياجات كل عصر مع ضمان المستقبل دائماً.

أبو مدين

تحدث الاستاذ عبدالفتاح ابو مدين حول المحاور قائلاً:

مشروع الحوار الوطني مشروع متميز ننتظر ثماره على المدى البعيد.. متمنياً